

تحقيق

كورال «مؤسسات الصدر»

الموسيقى للجميع

في الجنوب المنهم بخنف الموسيقى والفرح، تشدو فتيات «كورال مؤسسات الإمام موسى الصدر»، للوطن والحب والله. فتيات الفرقة التي تأسست منذ 12 عاماً، تخطين صور ومنطقها لتحتضن مسارج وكنايس واديرة



بمخ الكورال سبعت قناة تترامح اعمارهن بنت 7 و18 عاما



الافيك على التعلم دهم الى انشاء كورال رديف لتدريب 70 فتاة اخرى

دعاء ذهيني

لم تؤثر في ديانا مصطفى السخرية والانتقاد السلاع اللذان لاحقاها في بلدتها معركة (قضاء صور)، عندما كان أهل القرية يشاهدونها محتضنة آلة العود. «بقي العود مؤنسي الوحيد»، تقول، ولم تصب «راقصة خلابة»، كما توقع لها المنتقدون. لا تذكر أن هناك «مراحل أولى» لعلاقتها بالموسيقى، «فقد ولدت في الكويت في بيت أحب الموسيقى. تعلم والدي البيانو على يد أستاذ إيطالي، ومنه ورثت صوتاً جميلاً. بعد عودتنا إلى لبنان عام 1997، انتسبت

وشقيقتي العازف راجي مصطفى إلى المعهد العالي للموسيقى حيث حصلت على الدبلوم، وتخصصت في العود، إضافة إلى تعلم الغناء الشرقي». بالنسبة إلى ما يسترو «كورال مؤسسات الإمام موسى الصدر»، الموسيقى «أبعد من الترفيه. هي محاولة لتحسين الذوق العام»، ولذالك المطلوب إخراجها من صالات النخبة وجعلها متاحة للجميع، خصوصاً في الجنوب الذي يفقد إلى أساتذة متخصصين. عام 2004، انتسبت إلى قسم التربية الموسيقية في «مؤسسات الإمام موسى الصدر»، وعملت على تكريس أهمية

الفتيات للتدريب على الأداء، ورغم أن هذه عملية متعبة، وقد يستغرق الأمر عامين قبل أن تعتلي إحداهن المسرح، إلا أنهم تصرّون على المثابرة». رغبة فتيات المؤسسات وإقبالهن على التعلم «دفعنا إلى إنشاء كورال رديف لتدريب سبعين فتاة أخرى».

تشير المايسترو إلى زاوية في غرفة الموسيقى الإحترافية حيث تعرض دروع وجوائز، أبرزها «جائزة مسابقة زكي ناصيف لجوقات المدارس» التي ينظمها «برنامج زكي ناصيف للموسيقى» في الجامعة الأميركية في بيروت، والتي نال فيها الكورال المرتبة الأولى مرتين، حتى أطلق على الفتيات المشاركات لقب «روح الفرحة» في المسابقة السنوية. كما يشارك الكورال في مناسبات وطنية ودينية، لا سيما في عيد الميلاد، فتجوب الفتيات مع مدرّبتن أنحاء لبنان وتتخلن بين الكنايس والأديرة والجامعات والمدارس، تغنن «وطنى بيعرفنى»، وتؤدّن «تعلّى وتتعمّر يا دار»، مؤكّدت أن الموسيقى لغة حبّ ووسيلة علم وغذاء روح. آخر أبرز استعراضاتهن، مشاركتهن في 18 كانون الثاني الماضي في حفلة للأوركسترا الوطنية اللبنانية للموسيقى الشرقي عربية بقيادة المايسترو أندريه الحاح الذي دعا الكورال إلى إحياء الحفلة بعدما «أعجب بثبات الصوت وركي الأداء وشغف الفتيات المشاركات».

أهداف عدة، بحسب مصطفى، تكمن وراء إهتمام «مؤسسات الصدر» بمادة الموسيقى، أولها أنها «تسعى إلى تأهيل الفتيات لا فقط لتعليمهن، خصوصاً في القسم الرعائي، نفسياً وثقافياً وإجتماعياً لهذا الموسيقي هي غذاء لروحهن وتنمية لثقتهن بنفسهن وتدريب لهن على العمل سوياً». وإلى الكورال، تعتمد المدرسة منهج التعلم بالموسيقى وبخاصة في قسم الاحتجاجات الخاصة. مع إفتتاح هذا القسم جرى تعاون مع الكتبة التربوية في قوات اليونيفيل التابعة للأمم المتحدة، لإبخال مشروع التعلم بالموسيقى ما يساعد الأطفال على إستيعاب المناهج إلى جانب فوائد أخرى، وتطلّب ذلك تدريب المعلمات لمدة 3 سنوات» إلى جانب الأهمية العلمية، تلفت ديانا إلى أن مادة التربية الموسيقية ساهمت في إكتشاف عدد من المواهب خصوصاً بين الأطفال في قسم التربية المختصة.

لا تنكر المايسترو أن هناك أصواتاً تنتقد الكورال والنشاطات الموسيقية في «المؤسسات» لأسباب دينية أو إجتماعية، إلا أن هذا «لا يؤثّر على القرار العام في المضي بها لإدراك الإدارة أهمية هذا النوع من النشاطات الثقافية في المنطقة». تؤكد أن الواقع «يخالف الصور التي تنتشر حول مدينة صور ومحاولات صغيها بالوان تعصب وإغلاق إذ أن معظم المدارس باتت تهتم بمادة الموسيقى وبياتت لديها فرق، وأصبح أهالي المنطقة يبحثون عن ما يطور مواهب أبنائهم». تقول مبتمسة: «في العقد الماضي كتبت الفغانة الوحيدة في منطقة صور التي تخرجت من المعهد العالي للموسيقى اليوم هناك فتيات كثيرات منتسبات إلى المعهد»، وهي سعيدة بذلك، لأن «الموسيقى يجب أن تكون ثقافة عامة للجميع إلى جانب كونها أداة للتعليم، وهذا لا يحصل إلا انطلاقاً من المدارس».

مفكرة

المياه الخضراء في نهر الكلب تحرك الوزارات «عالفاضي»



في انتظار انتهاء التحقيقات، رجح مستشار الوزير شاكر نون أن يكون مصدر اللون «معامل حجر موجودة في منطقة دير شومرا»، لافتاً إلى وجود رغبة بيضاء مصاحبة للون الأخضر تؤيد هذا الرأي. لكنه أشار إلى أنّ لأحد الخبراء رأياً غير مؤكّد بأنّ «تلويحة المياه قد يكون مصدرها مادة تستخدم لكشف المجاري الجوفية التي تسرب عبرها المياه». وفيما أكد نون أنّ «مجري الأنهر في عمدة وزارة الطاقة غير الموجودة على الأرض بشكل دائم»، أوضح مستشار وزير الطاقة والمياه أنطوان كعدي أنّ «المجري ملك لوزارة الطاقة، لكن دورها يقتصر على مراقبة عدم التعدّي على الاسلاك العامة». أمّا في حال تسرب موادّ ملوّثة إلى مياه الأنهار فيكون من واجب وزارتي البيئة

مروه بلوط

والصحة الدخّل لمعالجة الأمر». وتطمئن الخبير البيئي نديم فرج الله بأنّ «سبب اللون الأخضر تجربة علمية أجراها طلاب إحدى الجامعات الخاصة»، وأوضح لـ «الأخبار» أنّ «الطلاب أجروا اختباراً لمعرفة سرعة تدفق الماء في النهر، مستخدمين مادة Uramine الملوّثة»، مؤكداً أنّ لا أثر سلبياً لهذه المادة، لا صحياً ولا بيئياً. ولكن استمرار التحقيقات وتقاذف المسؤوليات وتحريك النيابة العامة البيئية، تشير إلى أنّ الجامعة المعنية لم تحصل ربما على إذن مسبق لإجراء التجربة التي أثار مخاوف سكان المناطق المجاورة للنهر، مما يجعل سؤال «وبيني الدولة» مشروعا، بقدر ما بات مملا... لكثرة غيابها.



مهرجان الربيع في البلهد

تنظم جامعة البلهد، الجمعة المقبل، «مهرجان الربيع» الذي يضمّن نشاطات ترفيهية وفنية ورياضية. تفتح أبواب المهرجان مجاناً أمام الزائرين من الثانية عشرة ظهراً وحتى منتصف الليل، في الحرم الرئيسي للجامعة في الكورة. للمشاركة في «سوق الأكل» ومشاهدة عروض موسيقية وكوميدية. كما يقدم المهرجان ألعاباً ترفيهية للصغار. ينظم النشاط بإشراف مكتب شؤون الطلاب وبمشاركة النوادي الطلابية. وقد استقطب العام الماضي أكثر من 15 ألف زائر.



صيدلية تجريبية في «اليسوعية»

وقعت كلية الصيدلة في جامعة القديس يوسف ومختبرات بيار فابر الصيدلانية وثيقة تعاون تقضي باستحداث صيدلية تجريبية في حرم العلوم الطبية. بهدف تروبي. تسمح الصيدلية للطلاب الاستفادة من التكنولوجيا المتقدمة. ومن محاكاة الواقع، بغية تقديم استشارة صيدلانية صحيحة للمريض والتفاعل المناسب مع اختصاصيي الصحة الآخرين وتطوير خبراتهم وتسهيل البحث عن عمل وانخراطهم في مجموعات صيدلانية كبيرة.



الناغي رئيساً للمعماري المتوسط

انتخب عضو نقابة المهندسين في طرابلس وسيم الناغي (الصورة)، رئيساً لاتحاد حوض المتوسط للمعماريين (UMAR)، خلال انعقاد الهيئة العامة في جزيرة مايوركا في أسبانيا لانتخاب أعضاء المجلس التنفيذي للاتحاد لولاية من 3 سنوات. والاتحاد يضم نقابات هندسية وجمعيات معمارية تمثل مئات الآلاف من المهندسين المعماريين في 13 دولة مطلة على حوض المتوسط، هي: البرتغال، إسبانيا، فرنسا، إيطاليا، تركيا، لبنان، فلسطين، مصر، تونس، المغرب، قبرص، اليونان ومالطا.

منبر

انتخابات نيابية عصابية... ذهانية

سمر الزغبى *

من وجهة نظر التحليل النفسي، يمكن وصف الحركة العامة للانتخابات بالعصابية، والذهانية في قسم منها. وجزء لا يذكر ضمنها نرى فيه الحركة المتوازنة. ففي البداية كانت الكلمة، ولكن قبلها كانت الحركة.

لا تقتصر الانتخابات على المجتمعات المتحضرة، بل تحدث أيضاً في مجتمع كمجتمعنا المتهشم. وبما أن بداية البدايات الحركة، فالحركة في المجتمعات المتحضرة متوازنة، على تقيض حركة المجتمع اللبناني المضطربة.

تشبه الانتخابات النيابية النفس الإنسانية في مكوناتها الثلاثة: الأنا والهو والأنا الأعلى. في الجهاز النفسي البشري تحقق الأنا ذاتها بطرق واقعية، وهي في حالة تفاوض دائم بين الرغبات (الهو) وتلبية مطالبها وفق متطلبات القيم والمبادئ والعماد والتقاليد المثلة بالأنا الأعلى. في حال فشّل الأنا في حلّ المشاكل والصراعات بطريقة سليمة، يبرز سوء التكيف أو السلوك المرضي الذي يظهر من خلال دوات الفعل غير السوية.

في الحركة العامة للانتخابات النيابية، فقدت الأنا السيطرة، وجمحت الهو غير آبهة بالقيم والمبادئ. وأثرت بشكل عام على حركة الأفراد من كل شرائح المجتمع، وفقدت الحركة المتوازنة بين المكونات الثلاثة. استعملت بعض النفوس المريضة داخل المنظومة الانتخابية آليات دفاعية أي استراتيجيات نفسية لا واعية لجأت إليها الأنا تحت ضغط الأنا الأعلى والعالم الخارجي، واليك بعض النماذج:

إحدى الحالات استعملت التبرير، وهو تعجيل اللامعقول واستبدال الفعل في الحجاج العاربية. بتلفيق أسباب للترشيع تبدو منطقية ونبيلة. فتغدو الأفكار والأسوال الوحشية شرعية مقبولة اجتماعياً.

حالة أخرى نسبت نقائسها وأخطأها وأفعالها السيئة إلى الآخر، واتهمت المتخبين بدوافعها السيئة وجرت الناس بالخيانة.

وأعظمها تلك التي استعملت التشكل الضدي فكهرت إحداهن المنطقة التي تعيش فيها رغماً عنها، وتمزقت أثارها غيظاً من الواقع المرير، غير أنها لم تتكف عن مشاعرها الحقيقية خوفاً من الإقصاء الاجتماعي، فلم تجد حلاً إلا في النشاط الانتخابي. فترشحت وتظاهرت بمحبة عائلتها الصغيرة والكبيرة، وظهر الزيف في المبالغة على صفحات التواصل الاجتماعي.

وأخطر من الأولى والثانية والثالثة، تلك التي تفككت عن الواقع وأصبحت ذهانية. توقفت الصلة بالواقع وتطورت الآليات الدفاعية إلى أوهام معقدة، وهلوسات سمعية وبصرية، واعتبرت نفسها عظيمة ومضلهدة، وهي الوحيدة في هذا العالم التي تملك خشية الخلاص.

ما بعد الإنتخابات جهزوا عباداتكم النفسية. بين الحركة الشاذة والحركة السوية يكمن الفرق في الدرجة، الأولى تهرب من الواقع والثانية تجابهه وتختبره. الأولى تخضع السات والثانية تنبصر بالذات وبالسلوك، الأولى تتفكك فيها مكونات الشخصية، وفي الثانية تتكامل الشخصية وتتوازن في حركتها. وتتساوّل اتباع من صمدّ توازنه في هذه الحركة الانتخابية المرضية، ففي البداية كانت الحركة.

* أستاذة في الجامعة اللبنانية.